مقومات الخطاب الأدبي في قصيدة "أم اليتيم" للشاعر معروف الرصافي

The Literary Discourse Pillars in Maarouf Al Rassafi Poem "Umm Al Yateem"

الدكتور: بوبكر نصبة

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة الوادي (الجزائر)
nesbaboubaker@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2022/04/25 تاريخ القبول: 2023/05/30 تاريخ النشر : 2023/12/05

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مقومات الخطاب الأدبي باعتباره بنية تركيبية ودلالية وجمالية، يقوم القارئ بتحليله والكشف عن مظاهر الأدبية فيه مستعملا منهجا معينا يتلاءم مع خصوصية هذا الخطاب (بنيوي، أسلوبي، سيميائي، تداولي..)

وتتمثل هذه المقومات في: البنية النوعية المرتبطة بطريقة نظم الخطاب وترتيب وحداته وتسلسلها، ومن ثم مظاهر وحدة الخطاب وانسجامه تبعا لمعطيات الترابط الشكلي والدلالي، وكذلك انقطاع الإحالة، حيث تحيل اللفظة على دلالات أخرى غير الدلالة الأصلية نظرا لكثافة الخطاب وشحنه بدلالات إيحائية.

واتضحت هذه الأسس بصفة جلية من خلال تطبيقها في قصيدة "أم اليتيم" للشاعر معروف الرصافي، بدءا من البنية الإيقاعية، وصولا إلى أهم أنماط انقطاع الإحالة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الأدبي؛ البنية النوعية؛ الانسجام؛ انقطاع الإحالة؛ البنية الإيقاعية.

Abstract:

The present study aims at determining the pillars of the literary discourse as being a synthetic, semantic and aesthetic structure subject to the reader's analyses who reveals its literary aspects by adopting a specific approach adequate to the specificity of this kind of discourse (structural, stylistic, semiotic...etc.). These pillars consist in the qualitative structure that is associated with the structuring method of the discourse as well as the arrangement and the sequence of its units and then the manifestations of the discourse unity and its coherence according to formal and semantic correlation data in addition to the referral interruption in which the word refers to connotations other than the original one due to the discourse density and its charge with connotative semantics. These foundations became evident through their applicability on Maarouf Al-Rassafi poem "Umm Al-Yateem" starting with the rhythmic structure based on the long stanza format reaching to the most important patterns of Referral interruption.

key words: the literary discourse; the qualitative structure; coherence; the referral interruption; the rhythmic structure.

تمهيد:

لعل من أهم مجالات البحث اللغوي المعاصر ما يعرف بـ: "تحليل الخطاب" (Discoures analysis)، حيث يسعى محلل الخطاب (Speech analyser) إلى معرفة ماهية الخطاب الأدبي انطلاقا من مختلف مناهجه: البنيوي، الأسلوبي، السيميائي والتداولي، مراعيا في ذلك طبيعة الخطاب في ذاته، والتي تتجلى انطلاقا من المعجم اللغوي الذي يوظفه منتج الخطاب والعلاقات القائمة بين وحداته.

فالمنهج هو الأداة الفعالة التي يتسلح بها القارئ لإنتاج خطاب جديد يتلاءم مع معطياته ومعارفه الخلفية للبحث عن مظاهر انسجام الخطاب وجماليته، وهذا لا يتأتى إلا من خلال تحديد أهم مقومات الخطاب الأدبي. فيا ترى فيم تتمثل هذه المقومات؟ وكيف يمكن استثمارها في تحليل الخطاب الأدبي موما، والشعري خصوصا؟

أولا-مفهوم الخطاب الأدبي:

قبل التطرق إلى تحديد ماهية الخطاب الأدبي، يحسن بنا الوقوف عند حدّيه: الخطاب، والأدب (الأدبية) ومن ثم إعطاء أبرز المفاهيم المتعلقة بالخطاب الأدبي.

1- **الخطاب** (Discourse):

أ- **الخطاب في اللغة:**

من أهم معاني المادة اللغوية (خ ط ب): "مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مُخَاطَبَةً وخِطَابا، وهما يتخاطبان".[1]

بمعنى أن الخطاب كلام يدور بين طرفين.

وارتبطت هذه المادة اللغوية بصيغ اشتقاقية أخرى: كالخَطْب: بمعنى الشأن أو الأمر صغُر أو عظُم[2]، والخطابة والخطبة بمعنى الجنس النثري الذي موضوعه فن القول...[3]

وكذلك ورد في القرآن الكريم لفظ "خطاب":

قال الله تعالى:﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾.[4]

بمعنى حل النزاعات[5].

وقوله تعالى:﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾.[6]

بمعنى لا يتكلم أحد إلا بإذن الله، وأن يكون كلامه صوابا.[7]

ب- **الخطاب في الاصطلاح:**

هناك مصطلحات متعددة تتوافق مع مصطلح الخطاب في مجال الدرس اللساني الحديث، ومن أبرزها:

ب-1: **الكلام** (Speech)

وهو الإنجاز الفعلي (الملموس) للغة من جميع مستوياتها الصوتية، الصرفية، النحوية والدلالية.[8] وقد اعتبره فرديناند دي سوسير (Ferdinand De Saussure) (1857-1913) مكونا ثانويا لأن اللغة (langage) هي الموضوع الحقيقي للسانيات.[9]

وعليه يتفق مصطلح الخطاب مع الكلام في الجانب الحسي المنطوق.

ب-2: **الأداء الكلامي** (Performance)

ويتمثل في إنجاز كفاءة اللغة (competence) عند تشومسكي (Tchomsky) (1928-.....).[10]

ب-3- الرسالة (Message)

وظف رومان جاكبسون (Roman Jakobson) (1896-1982) مصطلح "الرسالة" في حديثه عن عناصر التواصل ووظائفها، وبين أن الرسالة ذات بعد جمالي، يتضح من خلال نظام الشفرات (code).[11]

ب-4- النص (text)

يوصف النص بأنه " تتابع محدود من علامات لغوية متماسكة في ذاتها تشير بوصفها كلا إلى وظيفة تواصلية مدركة".[12]

ورغم اشتراك الخطاب مع النص في الجانبين البنيوي والتداولي إلا أنهما يختلفان في بعض الملامح منها:[13]

- الخطاب في الأصل هو الكلام المنطوق بينما النص في الأصل يكون مكتوبا.
- الخطاب ينظر إليه من حيث هو موقف ينبغي للغة فيه أن تعمل على مطابقته أما النص في الأساس بنية مترابطة تكوّن وحدة دلالية.
- الخطاب أوسع من النص، فالخطاب بنية تتسع لعرض ملابسات إنتاجها وتلقيها وتأويلها.
- يتميز الخطاب عادة بالطول لأنه عبارة عن حوار أو مبادلة كلامية، أما النص فيقصر حتى يكون مفردة أو يطول حتى يكون مدونة كاملة.
- يجب على المتلقي أن يكون حاضرا لحظة إنتاج الخطاب بينما في النص قد يكون القارئ مؤجلا.

وانطلاقا من تداخل هذه المصطلحات مع مصطلح الخطاب يمكن إعطاء مفاهيم دقيقة لهذا الأخير كما يأتي:

- الخطاب هو الوحدة اللغوية الممثلة في الجملة كحد أدنى أو ما يربو عليها، في شكل متتالية لسانية ذات بعد إبلاغي منطوقة أو مكتوبة.[14]

وقد عني "زيلينغ هاريس" (*) (Zilling Harris) (1909-1992) بهذا التحديد البنيوي للخطاب، حيث تعد الجملة أصغر مقطع ممثل بصورة كلية وتامة للخطاب.[15]

- ويرى "إيميل بنفنيست"(**) (Emile Benveniste) (1902-1976) أن الخطاب كل حديث يفترض متكلما ومستمعا، للأول نية التأثير على الثاني. فالخطاب وفق هذا المنظور يعنى باللغة المنطوقة كونها ذات بعد تداولي بامتياز.(16)

فهو تواصل لساني ينظر إليه كإجراء بين المتكلم والمخاطب أي فاعلية تواصلية يتحدد شكلها بواسطة غاية اجتماعية.(17)

- ومن جهة أخرى يقرر ميشال فوكو (Michel Foucault) (1926-1984) أن الخطاب شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب.(18)

ومنه فالعوامل المقامية باختلاف أنواعها تكون موظفة في تحليل الخطاب.

وعليه، فجل تعريفات الخطاب بنيت على أساس تداولي بالدرجة الأولى، إضافة إلى الأساس البنيوي الذي يحدد الجملة كأدنى حد في الخطاب.

ومنه يستنبط القارئ أن تحليل الخطاب هو تخصص معرفي معاصر يهتم بدراسة وحدة الخطاب في سياق تواصلي معين يجمع بين المتكلم والمستمع، وهو في الوقت نفسه قائم على التداخل بين الجوانب اللسانية وغير اللسانية، بهدف إنتاج الدلالات.

2- الأدب (Literature)

أ- الأدب في اللغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ): "أدب: الأدب: الذي يتأدب الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يأْدِبُ الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح.... الأدب: أدبُ النفس والدرس. والأدب: الظروف وحسن التناول...".(19)

وعليه فالمادة اللغوية (أدب) ترتبط دلالاتها بالتحلي بالمحامد والمحاسن الحسية والمعنوية.

ب- الأدب في الإصطلاح:

ب-1- تعددت معاني الأدب عند القدامى، فهي تتمحور حول التعليم والتهذيب إلى رواية الشعر والأخبار والأحاديث القديمة، ليتبلور هذا المفهوم فيما يعد إلى مجمل الآثار الفكرية المعبر عنها فنيا بوساطة اللغة الفنية غير التقريرية.(20)

وبعبارة أخرى الأدب هو الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم(21)، وهنا تظهر اللمسة الفنية للأدب انطلاقا من أسلوب المبدع في مختلف ألوان الأدب.

ب-2- وأدب كل أمة هو ابن بيئتها، يتأثر بها ويؤثر فيها ويستمد عناصر نشأته ووجوده من طبيعة أرضها، وأحداث تاريخها، وحياة مجتمعها.[22]

وعليه، فالأدب مفهوم إقليمي قائم على أبعاد جغرافية وتاريخية واجتماعية ومختلفة.

ب-3- والأدب وسيلة أو مدونة تاريخية قد تكون في غالب الأحيان كفيلة وأمينة بالحفاظ على معالم حضارية نشطة في فترة من فترات الزمن الماضي، وهناك في المقابل من يفصل بين الأدب والتاريخ وهي وجهة نظر أغلب المحدثين.[23]

ب-4- الوظيفة الأساس للأدب هي وظيفة الإمتاع الذي يحقق له الذوق السليم والفكر الخصيب والتجربة الصادقة.[24]

والحديث عن الأدب يقودنا إلى مفهوم الأدبية (Literary) التي تتمثل في رصد السمات البلاغية واللغوية (صوتية صرفية، نحوية ودلالية) لكي يكون النص أدبيا.

فالأدبية تربي الذوق وتثير الحس الجمالي.[25]

3- الخطاب الأدبي (Literary discourse)

اهتم اللسانيون والنقاد على اختلاف توجهاتهم وتعدد مشاربهم بالخطاب الأدبي باعتباره بنية تركيبية، دلالية وجمالية.[26]

- **المستوى التركيبي**: يرتبط بالجمل المكونة للخطاب وما تضمنته من وحدات معجمية ووحدات صوتية.
- **المستوى الدلالي**: يرتبط بالعلاقات الدلالية التي تسهم في انسجام الخطاب مع مراعاة العوامل السياقية، وبالتالي البحث في ما وراء الأنسجة اللغوية.
- **المستوى الجمالي**: يرتبط بمختلف مظاهر الأدبية مثل الانزياحات الدلالية والنحوية.

أ- فالخطاب الأدبي عند "رومان جاكبسون" بمثابة: "نص تغلب فيه الوظيفة الشعرية للكلام، وهو ما يفضي حتما إلى تحديد ماهية الأسلوب بكونه الوظيفة المركزية المنظمة".[27]

وبذلك اعتبر "جاكبسون" الوظيفة الجمالية (الشعرية) أساس بناء الخطاب الأدبي مقارنة بوظائف اللغة الأخرى: التعبيرية، الإفهامية، الانتباهية، المرجعية والشارحة.

والسمة الجمالية تخدم الدراسة الأسلوبية بالدرجة الأولى. هذا وإن خصائص الخطاب الأدبي تقوم على سمات جمالية وأسلوبية وبنيوية ووظيفية متنوعة.[28]

ب- والخطاب الأدبي عند رولان بارت (Roland Barthes) (1915-1980) يكون خطابا للمتعة إذا صار تجسيدا لدوافع الذات التي تتنج الخطاب في ذاته.

ومتعة الخطاب عنده ترتبط بجمالية اللغة من حيث هي بعد في الخطاب نفسه.[29]

هذا وقد سلك "رولان بارت" في مساره النقدي توجهات مختلفة: بنيوية وسيميائية...

ج- ويرى "تزفيتان تودوروف" (Tzvetan Todorov) (1939-2017) أن الخطاب الأدبي والشعري خصوصا، فهو من منظور التواصلية خطاب يهدف إلى التعبير.[30]

وجمالية الخطاب في نظره تكمن في الاستعمالات اللغوية التي لم يعتد عليها المستعملون، فهو خطاب قائم على سمة الإعتام (عدم الشفافية) التي تظهر في بنيته الظاهرة وطريقة رصف الوحدات التركيبية قبل الولوج إلى فحواه.

د- وتوضح "جوليا كريستيفا" (Julia Kristeva) (1941-.....) أن الدلالية خطاب داخل النص يقوم بخرق الدال والذات والتنظيم النحوي، فهو يهدم النص ليرسي نصا جديدا.

وهذا لا يتأتى إلا في ظل علم جديد تقترح له الباحثة اسم سيميائيات الخطابات (Semiotics of discourse).[31]

فالخطاب الأدبي من هذه الزاوية، يجب عليه أن يتجاوز حدود الدلالة الأولية إلى الدلالة الإيحائية التي تفعل دور المتلقي.[32]

هـ- والخطاب الأدبي عند مايكل هاليداي (Michael Halliday)(1925-2018) هو خطاب تواصلي بالدرجة الأولى انطلاقا من المقام الذي أسهم في إنتاجه، وبذلك فهو يركز على ثلاثة مظاهر أساسية لسياق الموقف والمتمثلة في:[33]

- **المجال (حقل الخطاب)**: ويرتبط بالعلاقة القائمة بين الخطاب والموضوع الذي يتخاطب فيه المشاركون في الخطاب.
- **نوع الخطاب**: ويرتبط بطريقة بناء الخطاب والبلاغة المستخدمة فيه، وما إذا كان منطوقا أو مكتوبا، وما إذا كان سرديا أو شعريا.
- **المشتركون في الخطاب (فحوى الخطاب)**: يرتبط هذا العنصر بطبيعة العلاقة القائمة بين المشاركين في الخطاب في بعض مقامات التفاعل الاجتماعي.

كما كانت هناك إسهامات للباحثين العرب المحدثين في مجال تحليل الخطاب عموما، والخطاب الأدبي خصوصا، ومن أبرزها:

- إبراهيم صحراوي في كتابه: في مفهوم الخطاب والخطاب الأدبي.
- محمد خطابي في كتابه: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب.
- محمد مفتاح في كتابه: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص).

- صلاح فضل في كتابه: بلاغة الخطاب وعلم النص.
- رابح بوحوش في كتابه: الأسلوبيات وتحليل الخطاب.
- نواري سعودي أبو زيد في كتابه: في تداولية الخطاب الأدبي.

ثانيا: مناهج تحليل الخطاب الأدبي

يمكن مقاربة الخطاب الأدبي وفق مناهج متعددة، ومن أهمها:

1- المنهج البنيوي (Structural approoch)

وفيه يسعى الباحث إلى تحديد البنى الداخلية للخطاب، ومكوناته اللفظية، بحكم أنه لا يحيل على شيء خارجي عنه، بل يحيل إلى نفسه[34]، أي أن القارئ البنيوي يبحث عن الدلالات الكامنة في الخطاب الأدبي باعتباره نسقا مغلقا، ويعمد إلى رصد المستويات اللغوية له والمتمثلة في:[35]

أ- المستوى الصوتي: (Sound level)

يرتبط بمخارج الأصوات وصفاتها، والمقاطع الصوتية، ومظاهر النبر والتنغيم، وكل ما له علاقة بالبنية الصوتية الداخلية، دون إغفال الإيقاع الخارجي من بحر وتفعيلات وانزياحات عروضية إذا كان الخطاب شعريا.

ب- المستوى الصرفي (Morphological level)

يرتبط بأنماط الوحدات الصرفية من أفعال وأسماء ومختلف الموفيمات: السوابق واللواحق، الحرة والمقيدة...

ج- المستوى النحوي (Syntactic level)

يرتبط بأنماط التراكيب النحوية: فعلية، اسمية، شرطية.... وما يطرأ عليها من تغييرات: حذف، تقديم تأخير.

د- المستوى الدلالي (Semantic level)

يرتبط بمعاني الوحدات المعجمية، ومن أبرز موضوعاته: الحقول الدلالية، العلاقات الدلالية (ترادف، تضاد...) ومظاهر التغير الدلالي (تعميم، تخصيص....).

وهذه المستويات تتلاءم مع الخطاب الشعري، أما بنية الخطاب السردي فتكون من خلال تحديد عناصر البنية السردية (الزمان – المكان-الوصف-الحوار-الشخصيات).[36]

2- المنهج الأسلوبي (Stylistic approoch)

تجمع الدراسة الأسلوبية بين علمية اللغة وجمالية الأدب. فالباحث الأسلوبي يعنى بتحديد السمات التمييزية وانتقائها سواء تعلق الأمر بالظواهر الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو الدلالية.

وترتبط الجمالية بالانزياح وأنماطه (العدول)، وكذلك الاختيار، والتكرار وغيرها من الظواهر التي تخدم البنيتين السطحية والعميقة.[37]

3- المنهج السيميائي (Semiotic method)

تهدف الدراسة السيمائية إلى تأويل الملفوظات والرموز داخل الخطاب الأدبي. فالقارئ السيميائي يشحن الألفاظ بشحنات تأويلية قصد التقرب إلى الدلالة المقصودة.

والتحليل السيميائي يراعي في عملية التأويل عتبات النص (العنوان، التمفصلات المشكلة للخطاب، شكلنة المعنى، "مربع غريماس") ويراعى كذلك طبيعة الخطاب (شعري، سردي). ففي الخطاب السردي يتم الاعتماد على سيميائية عناصر البنية السردية مثل: المكان والشخصيات.[38]

4- المنهج التداولي: (Pragmatic methood)

تسعى الدراسة التداولية إلى الكشف عن المعاني استنادا إلى سياق الاستعمال، بمعنى أن الخطاب بمثابة شحنة تواصلية بين منتج ومتلقي. والقارئ التداولي ملزم بتحديد عناصر السياق المقامي (متكلم، مستمع، زمان، مكان، موضوع...).

وكذلك استنباط أهم وظائف اللغة المستعملة (تعبيرية، أمرية، جمالية...)، أضف إلى ذلك تحديد الأفعال الإنجازية التي يحويها الخطاب وطبيعتها (مباشرة وغير مباشرة)، آليات الحجاج، الاستلزام الحواي ومتضمنات القول.[39]

ثالثا: أهم مقومات الخطاب الأدبي

يقصد بـ"مقومات الخطاب الأدبي (Components of literary discourse) الأسس التي يقوم عليها الخطاب حتى يتسم بالجمالية.

وفيما يأتي عرض لأهم هذه المقومات وإبراز ملامحها انطلاقا من نماذج مختارة من قصيدة "أم اليتيم" للشاعر معروف الرصافي(***).

1- البنية النوعية (Qualitative structure)

"ويقصد بها ما يسمى عادة بالأسلوب، أو طريقة الترتيب، أو النظم أو التأليف".[40]

فالإبداع الشعري مثلا يختلف عن نظيره السردي، من حيث الإيقاع الصوتي العروضي المرتبط بالشعر، وجمالية اللغة الشعرية الخاصة به.

فلغة الشعر هي لغة غير مألوفة، لا من حيث وحدات المعجم ولا من حيث هي قوانين نحوية تضبطها في صورة جمل، بل من حيث طريقة التأليف ومسلك التعبير عن الحقائق الداخلية والخارجية.[41]

ويطلق على البنية النوعية أيضا بالبنية العليا (Superstructure) المتمثلة في "البنية العامة التي تميز نمط نص ما عن غيره، أو هي القوالب التي تميز خطاب لغوي عن غيره، أو جنسا أدبيا عن الآخر".[42]

ومن خصائص البنية النوعية أيضا أنها تداولية إجرائية خاصة بشكل الخطاب، فهي تحدد القالب المناسب لحمل الخطاب وتحقيق الاتصال بالطريقة المثلى.[43]

أضف إلى ذلك أنها تحدد في الوقت ذاته النظام الكلي لأجزاء الخطاب.[44]

والبنية النوعية (شكل الخطاب) هي بمثابة مؤشر من مؤشرات السياق المقامي عند التداوليين، ولها دور في انسجام الخطاب.[45]

وبالنظر إلى قصيدة "أم اليتيم" للشاعر معروف الرصافي، يمكن استنباط أهم خصائص البنية النوعية فيها، والمتمثلة في:

أ- القصيدة عبارة عن خطاب شعري، التزم فيه الشاعر بقالب الشعر العمودي ليعالج موضوعا اجتماعيا هادفا جسده في رسالة توجيهية مفادها العناية بفئة الأرامل في المجتمعات.

وبنى خطابه استنادا على النمط الوصفي الذي يصور فيه حال "أم اليتيم" التي فقدت زوجها في الحرب، موظفا كثيرا من دلالات الأسى، وخصوصا حقل البكاء.

وكذلك النمط السردي المرتبط بحركية الأفعال الدالة على مأساة "أم اليتيم"، والأفعال الخاصة بالشاعر ومدى انفعاله وتأثره بهذا الموقف، حيث صور نفسه كشخصية من شخصيات القصة، فهو متحسر تارة، ومتفائل تارة أخرى.

ب- استخدام الشاعر في قصيدته بحر الطويل الذي يتلاءم مع أشعار الحزن والمعاناة في أغلب الأحيان، إذ طرأت عليه بعض التغييرات (زحافات وعلل)، ونوضح ذلك بالبيت الآتي:[46]

رمت مسمعي ليلاً بأنّة مؤلَم فألقت فؤادي بين أنياب ضيغم

- تقطيع الصدر

رمت مسمعي ليلن بأننـة مؤلَمي

فعو لن مفا عيلن فعول مفاعلن

حيث حذف الخامس الساكن من التفعيلة الثالثة:

فَعُولُن ←فَعُولُ (زحاف القبض)

وكذلك في التفعيلة الرابعة: مفاعلين ←مفاعلن (زحاف القبض).

- تقطيع العجز

فَأَلْقَتْ فُؤَادِيْ بَيْنَ أَنْيَـــــا بِ ضَيْغَمِيْ

فعولن مفاعليلن فعولن مفاعلن

التفعيلة الأخيرة فيها زحاف القبض: مفاعلين ←مفاعلن

ج- حرف الروي كان موحدا وهو صوت الميم ومن خصائصه:

صامت، مجهور، أغن، شفوي، استفال، توسط، انفتاح...

ولكن الملمح التمييزي الأساس هو الغنة، إذ تتناسب في هذا المقام مع دلالة الحزن والأسى.

د- القافية كانت مطلقة لأنها متحركة الروي، أي بعد رويها وصل إشباع ضيغمي (oIIoI) ولعل مرد ذلك إلى إطلاق الحزن والتحسر وعدم كتمه.

هـ- القصيدة تميل إلى الطول، فهي تحتوي على ستة وخمسين (56) بيتا، تتسم بالحركية لكثرة الأفعال فيها (رمت- ألقت، باتت، يهفو، بعثت...) وخصوصا أنها افتتحت بالقالب الفعلي.

و- الترابط المحكم بين العنوان "أم اليتيم" وأبيات القصيدة انطلاقا من علاقة العموم/الخصوص.

فدلالة الأسى والحزن يستشفها القارئ بدءا من الحذف الموجود على مستوى العنوان وتأويل ذلك أم اليتيم حزينة، تشعر بالوحدة... لتتخصص هذه الدلالة في ثنايا القصيدة (أنين، توجع، تقطع، الحزن، أدمع، تألم...).

ز- بناء القصيدة على كثافة استخدام الانزياحات الدلالية المرتبطة بالصور البيانية المختلفة لإحساس القارئ بالانفعال الذي جسده الشاعر لتصوير حالة الأم (رمت مسمعي، ألقت فؤادي، تقطع الأنين، زلزال الخطوب...).

ح- بناء القصيدة على الترتيب التسلسلي للأفكار، بدءا من الوصف المعنوي لأم اليتيم وتأثر الشاعر بهذا الموقف (1-9) مرورا بتحسر الشاعر وتألمه لمشهد أم اليتيم (ردة فعله) (10-17)، وصولا إلى الوصف الحسي لحالة الأم، فهذا الحزن بدت ملامحه على ظاهرها (18-33) يلي ذلك حوار الأم مع ابنها لعدم عودة أبيه الذي قتل في الحرب (34-52) وصولا إلى ختام الموقف الذي يبين ذروة تفاعل الشاعر مع هذا المصاب الجلل وإحساسه بالذنب وطلبه للعفو (53-56).

ط- بناء القصيدة على ظاهرة التكرار الذي يخدم الجانب المعجمي، خصوصا الوحدات المعجمية التي لها علاقة وطيدة بجوهرة القصيدة (الحزن والأسى) مثل: الليل، تقطع، البكاء، العين... إضافة إلى تلاعب الشاعر بالتكرار الاشتقاقي (أنين، أنه) (بكى، بكاء) (دموع-مدامع) (جرائم- أجرموا)....

وهكذا، فالبنية النوعية جمعت بين مظاهر صوتية إيقاعية، وتركيبية ومعجمية ودلالية.

2- الوحدة والانسجام: (Cohésion and cohérence)

يرتبط هذا المقوم بثنائية (الشكل والمضمون)، ذلك أن أدبية الخطاب لها علاقة بمدى انتقاء المبدع لألفاظه وتراكيبه، وإبراز التماسك المحقق على مستوى شكل الخطاب.

وكذلك بما توحي به الألفاظ والتراكيب على مستوى دلالة الخطاب.[47]

فوحدة الخطاب (اتساقه) تتجسد عن طريق الضمائر والعناصر المحيلة وأدوات الربط...، أما انسجامه فيتأتى من خلال العلاقات الدلالية بين ملفوظات الخطاب (السبب والنتيجة، العام والخاص، المقارنة...).[48]

أ- ومن مظاهر وحدة الخطاب في قصيدة "أم اليتيم":

أ-1- الضمائر (Pronouns):

تنوعت الضمائر في هذه القصيدة (متصلة، مستمرة، منفصلة). ومن أبرز سماتها:

أ-1-1-أغلب الضمائر المستمرة تحيل على "أم اليتيم"، ولعل دلالة ذلك إخفاء هذه الأرملة مشاعر الحزن واليأس رغم هول الموقف ومن أمثلة ذلك: رمت (هي)، ألقت (هي)، باتت (هي)، توالي (هي)، بعثت (هي)، تقطع (هي)، تردد (هي)... وفي المقابل هناك ضمائر متصلة تحيل عليها مثل الهاء في الكلمات: أنينها، صوتها، إليها...

أ-1-2-الضمائر التي تحيل على الشاعر جلها متصلة، ولعل مرد ذلك أن الشاعر يريد أن يواسي الأرملة ويتعرف على وضعيتها لمساعدتها (مسمعي، فؤادي، قلبي، بعثت أحشائي...) وفي المقابل هناك بعض الضمائر المستترة التي تحيل على الشاعر مثل (بتُّ (أنا)، أرى (أنا)، أعجب (أنا)....)

أ-1-3-اتسمت الإحالة في القصيدة بسمة التتالي في السياق نفسه، بمعنى وجود إحالة تعود على أم اليتيم تتبعها أخرى تعود على الشاعر، مثل قول الشاعر:[49]

رمت مسمعي ليلا بأنــه مؤلـم فأقلت فؤادي بين أنياب ضيغم
وباتت توالي في الظـلام أنينهـــا وبت لها مرمى بنهشـــة أرقـــم
فيهفو بقلبي صوتها مثلما هفت بقلب فقير القوم رنـــة درهـــم
إذا بعثت لي أنَّة عن توجـــــع بعثت إليها أنَّة عـــن ترحـــم
تقطع في الليل الأنين كأنهـــا تقطع أحشائي بسيـف مثلـــم

فتوالي الإحالات تمثل في (رمت/مسمعي، ألقت/ فؤادي، باتت/بت، صوتها/قلبي، بعثت لي/ بعثت إليها، تقطع الأنين/ تقطع أحشائي...)، وهذا يزيد في تماسك الأبيات.

أ-2- أدوات الربط (Connectivity tools)

من أهم مظاهر الربط النحوي في القصيدة:

أ-2-1-الربط السببي الذي يربط السبب بالنتيجة عن طريق فاء السببية مثل (رمت مسمعي/ فألقت فؤادي)، (أرى فحمة الظلماء/ فأعجب منها)، (ألقت الأيام أثقال بؤسها/ فهاجت به الأحزان) (دخلت به/ فألقيت وجها) (أشارت إليه / فقام....).

وكذلك إذا الشرطية (إذا بعثت لي/ بعثت إليها)
(يهز نياط القلب / إذا اهتز في جوف الظلام)...

أ-2-2-الربط الذي يفيد الجميع عن طريق واو العطف الذي انتشر في مساحات كبيرة في القصيدة مثل (بكت ولاحت، ألفيت وجها ومحمر جفن، لكنه جهل وسوء تفهم...)

أ-2-3-الربط بالمرادف (Synonyms link)

أسهم الربط المعجمي في ترابط ووحدة القصيدة خصوصا عن طريق استخدام الترادف مثل (الليل، الدجنة) (الموت، الحمام) (سال دمعها، تجري غروبها) (الهازئ، المتهكم)...

- الربط بالتضاد (Connecting to the opposite)

تما سكت القصيدة معجميا عن طريق التضاد، ومن أمثلة ذلك: (توجع/ترحم، ظمآن / ريان، البنيان/ المتهدم، جوعا / غذته، البكاء/ الضحك، مضى/ يأتي...).

ب- ومن مظاهر انسجام الخطاب في قصيدة أم اليتيم ما يأتي:

ب-1- علاقة السببية: يمكن للقارئ استنباط العلاقة الرابطة بين السبب والنتيجة دون استخدام أدوات الربط، ويكون ذلك دلاليا (منطقيا)، ومثاله في القصيدة قول الشاعر:[50]

فقالت له، والعين تجري غروبها وأنفاسها يقذفن شعلة مضرم

أبوك ترامت فيه سفرة راحـــل إلى الموت لا يرجى له يوم مقدم

مشى أرمنيا في المعاهد فارتمت به في مهاوي الموت ضربة مسلم

فكثرة دموع العين (نتيجة) ⟵ الغياب الأبدي للأب (سبب)

الغياب الأبدي للأب (نتيجة) ⟵ الحرب الأرمنية (سبب)

فتسلسل النتائج والأسباب يؤدي إلى انسجام مقاطع الخطاب. كذلك العلاقة بين أول البيت وآخر بيت كانت سببية:

رمت مسمعي ليلا بأنه مؤلم ⟵ سبب

بكيت وما أدري ⟵ نتيجة

ب-2- علاقة الإجمال / التفصيل: مثل قول الشاعر:[51]

يهز نياط القلب بالحزن صوتها إذا اهتز في جوف الظلام المخيم

ترده والصمت في الليل سائد بلحن ضئيل في الدجنة مبهم

كأن نجوم الليل عند ارتجافها تصيخ إلى ذاك الأنين المجمجم

فصوت الأم (إجمال) اهتز في جوف الظلام تردده (الصوت)

لحن ضئيل الأنين المجمجم (كلها عبارات من باب التفصيل).

ب-3- الزمنية: يتدخل الزمن بشكل جوهري في إيجاد طبيعة العلاقات بين حوادث الخطاب.[52]

ودلالة الزمن الماضي في هذه القصيدة هي سرد الأحداث المأساوية مثل: رمت – ألقت- باتت – بت – بعثت – تركت...

ودلالة الزمن المضارع هي الوصف المعنوي أو الحسي مثل: يهفو، تقطع، يهز، تردد، تصبح، أرى، تضحك....

ب-4- المقارنة: وهو الإتيان بصورتين متناقضتين في السياق نفسه لتحقيق هدف ما، والوصول إلى دلالة واحدة.[53] ومثاله في القصيدة:[54]

ولما تناهت في البكاء تضاحكـــــت من اليأس ضحك الهازئ المتهكـــم

ولكن دموع العين أثناء ضحكهـــــا هواطل مهما يسجم الضحك تسجم

فقد جمعت ثغرا من الضحك مفعما إلى محجر باك من الدمع مفعـــم

فتذري دموعا كالجمان تناثـــــرت وتضحك عن مثل الجمان المنظـم

فلم أر عينا قبلها سال دمعهـــــا بكـــــاء وفيها نظـــرة المتبســم

ففي كل بيت من هذه الأبيات تم الجمع بين متناقضين في سياق واحد، وهما: البكاء والضحك (التبسم)، وهذا نظرا لهول الموقف، حتى أصبحت كالمجنونة.

3- انقطاع الإحالة (Referral interruption)

لا يعني الخطاب الأدبي ما يقوله اللفظ الحامل دائما، وذلك بأن تتحول الدلالة الأولى مؤشرا على دلالة ثانية، وهكذا يتناسل جهاز الدلائل إلى درجة يغيب معها المرجع أو الإحالة وفق امتداد يتسع بتعدد القراءات.[55]

فكلمات كثرت الانزياحات الدلالية (استعارات، مجازات، تشبيهات،كنايات...)كلما تجسدت تقنية انقطاع الإحالة.

وهذا ما يعبر عنه في التماسك المعجمي بالتكرار التام مع اختلاف المرجع، فالكلمات المكررة واحدة، لكنها تحمل أبعادا دلالية مختلفة. وهذا يزيد من جمالية الخطاب الأدبي وكثافة دلالالته.[56]

ومن نماذج انقطاع الإحالة في قصيدة أم اليتيم ما يأتي:

الوحدة المعجمية "ليل" تدل على زمن الأنين في عبارة (رمت مسمعي ليلا بأنه مؤلم) لتحمل دلالة أكثر انفعالا في العبارة الموالية (تقطيع في الليل الأنين) والمتمثلة في الدلالة الحسية (تقطيع الأنين) ليتحول الليل إلى زمن الصمت في عبارة (ترددده والصمت في الليل سائد) ليكتسي فيما بعد دلالة زمن الإنصات للهواجس النفسية في عبارة (كأن نجوم الليل... تصيخ إلى ذاك الأنين).

وكذلك في قول الشاعر:[57]

بكى حولها جوعا فغذته بالبكا وليس البكا إلا تعلة معدم

فالفعل (بكى) يدل على صوت الصراخ الذي يصدره الطفل عند الجوع. ولفظة (البكا) اكتست دلالة مصدر للغذاء نظرا لحالة الفقر. ثم تحولت دلالة (البكا) إلى وسيلة طلب لكل فقير يطلب الأكل.

كما أن الانزياحات الدلالية المتجسدة في الصور البلاغية بمثابة خروج الكلمة عن دلالتها الأصلية مثل:

- هاجت به الأحزان: فالأحزان شيء معنوي لكن شبهت بالشيء الحسي (البحر مثلا) للدلالة على قوتها.
- تقطع في الليل الأنين: فالأنين صوت خافت شبه بالشيء الجامد الذي يقطع.
- لكن زلزال الخطوب هوى به: فالخطوب (شيء معنوي) جسدت في قالب حسي (الأرض أو الجبل الذي يصيبه الزلزال) وغيرها من العبارات مثل: رمت مسمعي، ألقت فؤادي، العين تجري غروبها، تذري دموعا كالجمان تناثرت.. وهذا ينم عن تلاعب الشاعر بالألفاظ والسياقات الواردة فيها.

الخاتمة:

وفي الأخير يمكن إيجاز مضامين هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1. الخطاب الأدبي هو بنية تركيبية ودلالية وجمالية وسمة "الجمالية" هي التي تميزه عن الخطابات الأخرى.

2. يمكن التعاطي مع الخطاب الأدبي انطلاقا من منظور القراءة التي تتطلب منهجا للتعامل معه سواء كان بنيويا أو أسلوبيا أو سيميائيا أو تداوليا.
3. أهم سمة تميز الخطاب الشعري عن غيره من الخطابات الأدبية هي الجانب الإيقاعي وما يحمله من دلالات نفسية على وجه الخصوص، وهذا ما اتضح في قصيدة "أم اليتيم" التي تلاءمت مع البحر الطويل الذي يستخدم في مقام الحزن، وكثرة الزحافات والعلل التي توحي بالاضطراب مثلا، ودلالة حرف الروي "الميم"، والقافية المطلقة.
4. البنية النوعية لقصيدة أم اليتيم ترتبط بضوابط إيقاعية وصوتية وتركيبية ومعجمية وهذا ما يوحي بثرائها.
5. اتسمت قصيدة "أم اليتيم" بالوحدة (الاتساق) خصوصا من خلال كثرة الضمائر المحيلة وأدوات الربط (السببي خاصة) وأدوات الربط المعجمي (الترادف، التضاد).
6. اتسمت قصيدة "أم اليتيم" بالانسجام (الترابط الدلالي) عن طريق العلاقات الدلالية، والتي منها: السببية، الإجمال/ التفصيل، العموم/ الخصوص، المقارنة، الزمنية...
7. من مظاهر جمالية قصيدة "أم اليتيم" أيضا ما يعرف بانقطاع الإحالة الذي جسدته الصور البلاغية المختلفة، وكذلك الوحدات المكررة التي تحمل دلالات مكثفة.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش، ومعه مختصر تفسير السعدي

- إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، الأردن، ط:1، 2010.
- ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دراسات لسان العرب، بيروت، د ط، د ت، مج:1.
- أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط:1، 2004.
- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط:3، 2007.
- جيليون براون، جورج يول، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزيكني، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1997.
- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط:1، 1991.
- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، الأردن، ط:1، 2009.
- ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، ط:1، 2005.

- رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، دط، دت.
- رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:1، 2007.
- شيخة محمد الأمين، تصورات ومفاهيم في النقد والأدب (مقاربات في مجال النقد الحديث والمعاصر، منشورات مزوار، ط:1، 2014.
- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء القاهرة، ط2001، ج:1.
- عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، دار القلم، بيروت، ط:4، 1981.
- عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت.
- عزة شبل محمد، علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، ط:1، 2007.
- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي، مجيد النصر المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط:1986.
- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج)، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، مصر، ط:1، 2005.
- مازن موفق صديق الخيرو، دراسات نصية، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط:1، 2015.
- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ص:1، 2005.
- محمد بركات حمدي أبو علي، دراسات في البلاغة، دار الفكر، عمان، ط:1، 1984.
- معروف الرصافي، الديوان، مراجعة: مصطفى الغلاييني، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د ط، د ت.
- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:1، 2008.
- نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون نحو مقارنة أسلوبية لدلائلية البنى في الخطاب الشعري، بيت الحكمة، الجزائر، ط:1، 2009.

نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي (المبادئ والإجراء)، بيت الحكمة، الجزائر، ط:1، 2009.

- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي)، دار هومة، الجزائر، د ط، د ت، ج:2.

الإحالات:

(1)- ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دراسات لسان العرب، بيروت، د ط، د ت، مج:1 مادة (خ ط ب).

(2)- المصدر نفسه، مج:1، مادة (خ ط ب).

(3)- ينظر، نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون نحو مقارنة أسلوبية لدلائلية البنى في الخطاب الشعري، بيت الحكمة، الجزائر، ط:1، 2009، ص:14.

(4)- سورة ص، الآية: 19.

(5)- القرآن الكريم ومعه مختصر تفسير السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، 2017، ص454.

(6)- سورة النبأ، الآية:37.

(7)- القرآن الكريم ومعه مختصر تفسير السعدي، ص:583.

(8)- ينظر إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، الأردن، ط:1، 2010، ص:82.

(9)- ينظر: فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي، مجيد النصر المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط:1986، ص:280.

(10)- ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط:3، 2007، ص:210.

(11)-ينظر: إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص:29.

(12)- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج)، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، مصر، ط:1، 2005، ص:27.

(13)- ينظر، محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ص:1، 2005، ص:12.

(14)- ينظر، نواري سعودي أبو زيد، المرجع السابق، ص:15.

*- يعد "زيلينغ هاريس" أول من دعا إلى تجاوز حد الجملة إلى النص والخطاب وذلك في مؤلفة "تحليل الخطاب" الصادر سنة 1952. ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء القاهرة، ط2001، ج:1، ص:23.

(15)- ينظر، ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، ط:1، 2005، ص:142.

**- فرق بنفنيست بين التلفظ الذي يرتبط بالفعل الذي ينتج عنه الكلام والملفوظ كنتيجة لذلك الفعل، وهما مصطلحان ينتميان إلى مجال تحليل الخطاب. ينظر، ذهبية حمو الحاج، المرجع السابق، ص:77.

(16)- المرجع نفسه، ص:143.

(17)- ينظر، نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:1، 2008، ص:21.

(18)- المرجع نفسه، ص:20.

(19)- ابن منظور، المصدر السابق، مج:1، مادة (أدب).

(20)- ينظر: شيخة محمد الأمين، تصورات ومفاهيم في النقد والأدب (مقاربات في مجال النقد الحديث والمعاصر، منشورات مزوار، ط:1، 2014، ص:8.

(21)- ينظر: عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، دار القلم، بيروت، ط:4، 1981، ص553.

(22)- ينظر، عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت، ص:6.

(23)- ينظر، شيخة محمد الأمين، المرجع السابق، ص:7.

(24)- المرجع نفسه، ص:9.

(25)- ينظر، محمد بركات حمدي أبو علي، دراسات في البلاغة، دار الفكر، عمان، ط:1، 1984، ص:6.

(26)- ينظر: نواري سعودي أبو زيد، المرجع السابق، ص19، 20.

(27)- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي)، دار هومة، الجزائر، د ط، د ت، ج:2، ص:11.

(28)- ينظر، نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص:23.

(29)- ينظر، رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:1، 2007، ص:101

(30)- ينظر: المرجع نفسه، ص:103.

(31)- ينظر: المرجع نفسه، ص:103.

(32)- ينظر، نواري سعودي أبو زيد، المرجع السابق، ص:20.

(33)- ينظر، نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص:24.

(34)- ينظر: نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي (المبادئ والإجراء)، بيت الحكمة، الجزائر، ط:1، 2009، ص:11.

(35)- ينظر، إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص143 وما بعدها.

(36)- ينظر، حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط:1، 1991، ص:45 وما بعدها.

(37)- ينظر، رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، دط، دت، ص:3-5.

(38)- ينظر، مازن موفق صديق الخيرو، دراسات نصية، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط:1، 2015، ص:87-92.

(39)- ينظر، نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، ص:23.

***- معروف الرصافي شاعر عراقي ولد سنة 1875. اشتهر بالشعر الاجتماعي، ومن أهم قصائده في هذا المجال: "أم اليتيم". توفي سنة 1945.

(40)- نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون، ص:22.

(41)- ينظر، نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، ص:49.

(42)- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، الأردن، ط:1، 2009، ص:113.

(43)- ينظر: المرجع نفسه، ص:113.

(44)- ينظر، عزة شبل محمد، علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، ط:1، 2007، ص:242، 243.

(45)- ينظر، جيليون براون، جورج يول، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزيكني، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1997، ص:38.

(46)- معروف الرصافي، الديوان، مراجعة: مصطفى الغلاييني، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د ط، د ت، ص:71.

(47)- ينظر، نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون، ص:22.

(48)- ينظر، خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص:57.

(49)- معروف الرصافي، الديوان، ص:71.

(50)- المصدر نفسه، ص:73، 74.

(51)- المصدر نفسه، ص:71.

(52)- ينظر، خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص:77.

(53)- ينظر: المرجع نفسه، ص:79.

(54)- معروف الرصافي، الديوان، ص:73.

(55)- ينظر: نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون، ص:24.

(56)- ينظر، أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط:1، 2004، ص:107.

(57)- معروف الرصافي، الديوان، ص:72.